العدد 5 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آيار 2024
No. 5 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May. 2024
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

العلاقات الجزائرية المغاربية (1979-1992)

أ.د.سعد توفيق عزيز المشهداني
كلية الآداب/قسم التاريخ

المستخلص

تشعبت العلاقات الجزائرية المغاربية بعد الاستقلال وارتبطت الجزائر بالكثير من الدول بعلاقات دبلوماسية وبالذات الاقليمية ودول الجوار وكما ساعد على ذلك ظهور النية الصادقة للجزائر الخروج من الاطر المحدودة التي وضعت فيها البلاد بعد الاحتلال من جهة ورغبة الدول الاقليمية في ان تكون لهم علاقاتهم المتميزة مع الجزائر وبالذات المغاربية التي احتلت موقعاً ستراتيجياً مهماً ووضعاً اقتصادياً بارزاً تمثل بوجود النفط والمعادن الاخرى فضلاً عن سعي الدول المغاربية لإدامة صلتها بالجزائر لعوامل عديدة منها ، وحدة الدين واللغة وحسن الجوار فضلاً حل مشاكل الحدود مع المغرب ومشكلة الصحراء الغربية وغيرها .سعت الحكومات المتعاقبة في الجزائر ولاسيما في عهد الشاذلي بن جديد الى الانفتاح على الدول المغاربية فقد نجحت في اقامة علاقات صداقة وتعاون مع محيطها الاقليمي وسعت مع الدول العربية المجاورة لها ،الى اقامة اتحاد المغرب العربي وانهاء القطيعة مع المغرب . لقد شهدت الجزائر في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد استقراراً نسبياً ولاسيما في ولايته الرئاسية الاولى (1979-1984) ،أما الاوقات اللاحقة (1985-1992) فقد شهدت البلاد اضطرابات سياسية واقتصادية واجتماعية كان من نتائجها حدوث انتفاضة شعبية عام 1988 ،ومن ثم كان من الضروري العمل على اجراء الاصلاحات السياسية والاقتصادية والتي تكللت بإصدار دستور عام 1989 لكن ذلك ،لم يرق لقيادات الجيش خاصةً بعد فوز الاسلاميين في انتخابات(1990-1991) ،وعندها اجبر الجيش الرئيس الشاذلي بن جديد على الاستقالة عام 1992 ،مما أدى ذلك الى وقوع البلاد في أزمة حقيقية تمثلت بنشوب نوع من الحرب الاهلية بين الاسلاميين والجيش .وهنا يمكن القول، ان مدة حكم الرئيس الشاذلي بن جديد تعد من الاوقات المضطربة والمتوترة وغير المستقرة في تاريخ الجزائر المعاصرة.

كلمات مفتاحية : الجزائر ، المغرب

Algerian-Maghreb relations (1979-1992)

Prof. Dr. Saad Tawfiq Aziz Al-Mashhadani
College of Arts/Department of History

Abstract

Algerian-Maghreb relations expanded after independence, and Algeria was linked to many countries through diplomatic relations, especially the regional and neighboring countries. This was also helped by the emergence of Algeria's sincere intention to break out of the limited frameworks in which the country was placed after the occupation, on the one hand, and the desire of the regional countries to have their own distinguished relations with Algeria, especially the Maghreb. Which occupied an important strategic position and a prominent economic situation represented by the presence of oil and other minerals, in addition to the efforts of the Maghreb countries to maintain their connection with Algeria for many factors, including the unity of religion and language and good neighbourliness, as well as solving the border problems with Morocco and the problem of Western Sahara and others.Successive governments in Algeria, especially during the era of Chadli Bendjedid, sought to open up to the Maghreb countries. They succeeded in establishing friendly relations and cooperation with their regional surroundings and sought, with their neighboring Arab countries, to establish the Arab Maghreb Union and end the rift with Morocco .

During the era of President Chadli Bendjedid, Algeria witnessed relative stability, especially during his first presidential term (1979-1984). As for subsequent times (1985-1992), the country witnessed political, economic, and social turmoil, the results of which were the occurrence of a popular uprising in 1988. It was necessary to work on carrying out political and economic reforms, which culminated in the issuance of the 1989 constitution, but this did not please the army leadership, especially after the victory of the Islamists in the elections (1990-1991), and then the army forced President Chadli Bendjedid to resign in 1992, which led to the collapse of the country. In a real crisis, represented by the outbreak of a kind of civil war between the Islamists and the army. Here it can be said that the term of President Chadli Bendjedid's rule is considered one of the turbulent, tense and unstable times in the history of contemporary Algeria.
Keywords: Algeria, Morocco

المقدمة:

تشعبت العلاقات الجزائرية المغاربية بعد الاستقلال وارتبطت الجزائر بالكثير من الدول بعلاقات دبلوماسية وبالذات الاقليمية ودول الجوار وكما ساعد على ذلك ظهور النية الصادقة للجزائر الخروج من الاطر المحدودة التي وضعت فيها البلاد بعد الاحتلال من جهة ورغبة الدول الاقليمية في ان تكون لهم علاقاتهم المتميزة مع الجزائر وبالذات المغاربية التي احتلت موقعاً ستراتيجياً مهماً ووضعاً اقتصادياً بارزاً تمثل بوجود النفط والمعادن الاخرى فضلاً عن سعي الدول المغاربية لادامة صلتها بالجزائر لعوامل عديدة منها ، وحدة الدين واللغة وحسن الجوار فضلاً حل مشاكل الحدود مع المغرب ومشكلة الصحراء الغربية وغيرها . تناول البحث عدة محاور منها علاقات الجزائر مع تونس اما المحور الثاني فقد تناول علاقات الجزائر مع المغرب والمحور الثالث بحث العلاقات الجزائرية مع ليبيا ،اما المبحث الرابع والاخير فقد تحدث عن العلاقات الجزائرية مع ليبيا.

أولاً.تونس:

خلال مدة الثمانينات من القرن الماضي شهدت العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين البلدين تطوراً ملحوظاً وذلك من خلال قيام رئيس الوزاء التونسي آنذاك محمد مزالي في تموز عام 1980 بفتح الحدود التونسية امام السياح الجزائريين الذين يقصدون تونس للتبضع أثراً في تسهيل نجاح زيارته للجزائر في ايلول من عام 1980 ،والمعلوم ان خط أنابيب الغاز الجزائري المتجه الى ايطاليا يمر عبر الاراضي التونسية ،وعلى اثر الزيارة الانفة الذكر ووعدت الجزائر تونس بتموينها بالغاز الضروري لتنميتها الصناعية ([1]).ومنذ عام 1981 ،عقدت بانتظام لقاءات مهمة بين المسؤولين الجزائريين والتونسيين ادت الى عقد المزيد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والثقافية .

ففي المجال السياسي ،تطورت العلاقات العسكرية والامنية ،وشهد عام 1982 لقاءات بين وزيري داخلية البلدين ،أسهمت في تعزيز أسس علاقات الثقة بين مسؤولي الوزارتين ،ففي كانون الاول من عام 1982 قام وزير داخلية تونس ادريس قيقة بزيارة الجزائر ،وفي مطلع كانون الثاني من عام 1983 رد وزير الداخلية الجزائري الزيارة ،التي حققت تعاوناً بين الوزارتين بما يخدم مصلحة البلدين ،وبنت أساساً متينة متوازنة ومستقرة بين تونس والجزائر مهدت السبيل لانجاح أعلى مستوى من اللقاءات بين رئيسي البلدين في زيارة الشاذلي بن جديد لتونس للفترة من 16-20/آذار/1983 ،والتي صدر بانتهائها بيان مشترك تضمن عدداً من الاتفاقات بين البلدين أدت بالتالي الى اصدار معاهدة "الاخاء والوفاق" بين تونس والجزائر([2]).

لقد وصف البيان المشترك هذه الاتفاقية بأنها، حدث تأريخي يفتح صفحة جديدة في العلاقات بين تونس والجزائر ،كما وقع الرئيسان اتفاقاً على تخطيط الحدود المشتركة التي كان هناك تنازع بشأنها في خمسة مواقع ([3]). كما اجتمع الحبيب بورقيبة مع وزير خارجية الجزائر احمد طالب الابراهيمي في

3/اب/ 1984 ،حيث تم استعراض الوضع السياسي في منطقة المغرب العربي وكيفية التحرك لتحقيق الوفاق في هذه المنطقة([4]) .وقد جرت محادثات في 26/نيسان/1985 بين الهادي بكوش مدير الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي مع مسؤولي حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري،صدر عنها بيان مشترك ،اكد على تمتين التعاون بين الجانبين وتشكيل لجان مشتركة لتنمية هذه العلاقات كخطوة من خطوات سابقة لبناء المغرب العربي الكبير([5]).

ونتيجة لمباحثات يوم 26 نيسان ومعاهدة عام 1983 ، وقع الجانبان اتفاقية لتوأمة قطري الجزائر وتونس لبناء المغرب العربي الكبير([6])، وتحقيقاً لذلك فقد القى الشاذلي بن جديد خطاباً أمام مجلس الشعب الجزائري في 3/كانون الاول/ 1985 اكد فيه بأن: ((الجزائر آمنت بفكرة وحدة المغرب العربي ونادت بها في مختلف المراحل ،وهي تعمل دائماً في سياسة الاخوة والوفاق وحسن الجوار لتحقيق هذه الفكرة كهدف تصبو اليه شعوب المنطقة))([7]).

وفي الأول من أيار عام 1986 ،صرح الباجي قائد السبسي وزير خارجية تونس بأن الاتفاق المبرم بين تونس والجزائر حول تعليم الحدود بين البلدان قد انهى كل الخلافات بينهما ،وهو الأمر الذي أدى الى إبرام معاهدة "الاخاء والوفاق" والتي هي نتيجة للثقة المستعادة بين قادة البلدان، وأضاف: ((ان الجزائر وتونس ارادتا ان تكون بداية للعودة الى مخطط بناء المغرب العربي الكبير)) وقال أيضاً : ((ان المعاهدة مفتوحة لباقي اقطار المغرب العربي))([8]).

كما اكد بن جديد في 15/تموز/1987 ،ان الوقت قد حان لكي تخرج فكرة وحدة المغرب العربي من مجرد الاقتناع الذي يؤكده الجميع وتقرره النصوص الرسمية لكل اقطار المنطقة ،حتى تصبح أمراً واقعاً ،كما صدر بيان عن بن جديد اثر الزيارة التي قام بها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الى الجزائر في 5/اذار/1988 ،حيث اكد بن جديد على ضرورة الانتقال الى مرحلة جديدة من التشاور والتنسيق السياسي والتعاون الاقتصادي تستند الى توسيع واغناء معاهدة عام 1983، لاعطائها تأثيراً كبيراً يتلاءم مع هدفها في جمع كل قوى المنطقة ووضعها في بداية الهدف الوحدوي(المغرب العربي الكبير)([9]).

وخلال عامي 1988-1990 دخلت العلاقات الثنائية بين البلدين في إطار اتحاد المغرب العربي ،لكن عندما اعلنت نتائج الانتخابات التشريعية في كانون الاول عام 1991 ،قامت تونس بنشر قواتها العسكرية على الحدود التونسية –الجزائرية تحسباً لاحتمالات المستقبل ،وفي خطاب للرئيس زين العابدين بن علي في 31/كانون الاول /1991 قال فيه: ((ان تونس تتمنى ان تتطور الاوضاع في الجزائر لما يخدم مصلحة هذا البلد الشقيق ومواصلة بناء اتحاد المغرب العربي))، وأكد ان تونس تتابع بإهتمام مايجري في الجزائر .وعقب استقالة الشاذلي بن جديد عام 1992 قامت تونس بإستنفار قواتها تحسباً من ان يمتد الصراع بين الاسلاميين والعسكر اليها ،حيث كثفت دورياتها على الحدود بين تونس والجزائر وأوعزت الى قوات الأمن الداخلي والعسكر بالتصدي الى أي تحرك من قبل الاسلاميين .وعقب إستيلاء العسكر على السلطة في الجزائر ،أعربت الحكومة التونسية عن إرتياحها ووصفت هذا العمل بأنه (عمل صحيح) ([10]).

اما في الجانب الاقتصادي فنلحظ خلال فترة نهاية السبعينات والثمانينات من القرن الماضي وجود تعاون بين الجانبين في المجال الاقتصادي ،ففي 29/ حزيران/1979 صدر بيان مشترك ،اكد على عزم الطرفين العمل على الزيادة في تنويع التعاون والتبادل في كل مستويات التنمية الزراعية ،وحث على تبادل البضائع واعداد اتفاقية تجارية وكمركية جديدة تتعلق بنقل الاشخاص والبضائع([11]).

وجرت اتفاقية اخرى بين البلدين في 13/ايلول/1980 ،حيث صرح محمد الحاج يعلي وزير المالية الجزائري في تونس، انه تم الاتفاق بين البلدين على مراجعة بيانات تبادل البضائع وتبادل الوفود ايضاً بين الحزبين والمنظمات الجماهيرية بين البلدان([12]).كما جرت محادثات اقتصادية في 9/تشرين الاول/1980 بين الجانب الجزائري والتونسي حول قطاعات الصناعة والسكن والاشغال العمومية والبريد والمواصلات وتجارب البلدين في مجال التنمية الصناعية([13]).

وشهد عام 1986 التوقيع على اتفاقية للتعاون في المجال البحري ،تنص على انشاء لجنة مشتركة في ميدان الصيد البحري تجتمع مرة على الاقل سنوياً بالتداول في تونس والجزائر، كما تم التوقيع على بروتوكول يخص انشاء شركتين مختلطتين تهتم الاولى بانتاج منتجات البحر وتسويقها في حين تهتم الثانية ببناء المراكب البحرية وتصليحها ([14]).

وتم التوقيع على معاهدة للتعاون المشترك في 16/حزيران/1986 في المجال الزراعي والفني والثقافي ،كما تم التوقيع في 15/آذار/ 1987 على تطوير التعاون في المجال البحري والطاقة والتعليم العالي والتقني والاعلام والمواصلات والتنقيب عن المناجم ،وتم بين عامي 1987-1988 اعفاء البضائع التجارية الوطنية من الرسوم الكمركية([15]).

اما في المجال الثقافي فنلحظ خلال فترة نهاية السبعينات من القرن الماضي وتحديداً في 22/ايار/1979 قيام وزير الثقافة التونسي محمد يعلاوي بافتتاح معرض للرسم الجزائري التونسي المشترك بحضور عدد من المسؤولين التونسيين في حقل الثقافة والسلك الدبلماسي المعتمد بتونس ورسامي البلدان وقد ضم المعرض 80 لوحة جسدت الاتجاهات المختلفة في الفن التشكيلي المعاصر ([16]).

كما قام بوعلام بسايح وزير الاعلام والثقافة الجزائري بزيارة تونس في 12/كانون الاول/1980 ،والتقى الطاهر بلخوجة وزير الاعلام التونسي لحضور اجتماع مجلس وزراء الاعلام العرب،وتم الاتفاق بين الجانبين على التعاون في المجال الاعلامي والثقافي ،وتعزيز الروابط الاخوية([17])،وبين عامي 1983-1984 عقدت اتفاقية ثقافية لاقامة الاسابيع الثقافية في كلا البلدين وتبادل الخبرات وتطوير التعاون بين المؤسسات النشرية في كلا البلدين وتبادل الكتب والنشرات الثقافية ،ولاجل ذلك تم تأليف لجان مشتركة لمتابعة هذه الاتفاقية([18]).

وخلال الاعوام 1986-1988 جرت مباحثات واتفاقيات حول التعاون الثقافي بين البلدان وخاصة في مباحثات 16/حزيران/1986 ومباحثات 15/اذار/1987 ومباحثات 13/تموز/1988 ،حيث تم الاتفاق على التعاون الثنائي ،وتبادل الخبرات ،واقامة المهرجانات الأدبية والشعرية المشتركة([19]).

ثانياً. المغرب:

شهدت العلاقات الجزائرية –المغربية توتراً ملحوظاً بسبب مشكلة الصحراء الغربية وقد أكد ملك المغرب الحسن الثاني في 17/ايار/ 1979 ،ان بلاده لن تقبل أبداً مصالحة بشأن مشكلة الصحراء الغربية ،لكنه أضاف ان المغرب ،لن يحرك ساكناً لمنع موريتانيا من ابرام السلام، كما اكد استعداده للاجتماع بالرئيس الشاذلي بن جديد، الا ان الجزائر لم تعلق على هذا التصريح([20])،نفسها في 21/ايار/ 1979 أكدت على لسان بن جديد نفسه ،ان بلاده على استعداد للاسهام في اقرار السلام في الصحراء الغربية مع احترام مقررات الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ([21]).

كما صرح الملك الحسن الثاني في 2/حزيران /1979 ،انه رغم التأييد السابق الذي قدمه المغرب للمبادرة المصرية ، الا انه يرفض تفاصيل المعاهدة المصرية –الاسرائيلية ،ونفى ان تكون هناك اية اتصالات سرية مع الجزائر،كما رفض المغرب على لسان وزير خارجيته في 10/اب/1979 ،الاتفاق الذي وقعته الجزائر وموريتانيا بخصوص منطقة تيريس (المغربية) واكد ان هذا الاتفاق لاغ بسبب تجاهل موريتانيا التزاماتها الثنائية والدولية ،لذا فقد قامت الجزائر في 17/اب باصدار بيان عن المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني ،بعد اجتماع عقد برئاسة بن جديد تحذيراً الى المغرب اثر احتلال قواتها العسكرية منطقة تيريس التي كانت تحت سيطرة موريتانيا ([22]).لذا قام الملك المغربي بالدفاع عن ضم بلاده للقطاع الموريتاني في الصحراء الغربية،وأعلن استعداد بلاده للتنازل عن ممر للجزائر يكون نافذة لها لتصدير معادنها وتوفير تسهيلات مرفئية لها([23]).

كما دعا الرئيس التونسي ،الحبيب بورقيبة كل من الشاذلي بن جديد ،والملك الحسن الثاني العاهل المغربي للاشتراك في اجتماع القمة في تونس لمناقشة النزاع القائم بين بلديهما، ولايجاد حل للتوتر الذي يسود المنطقة ،فرحب الملك الحسن الثاني في 13 ايلول من العام نفسه باقتراح الرئيس التونسي لمناقشة التوتر بين المغرب والجزائر وايجاد الحلول لهذه الازمة([24]).

وقال المعطي بو عبيد رئيس الوزراء المغربي في 13/تشرين الاول/ 1979 ان بلاده ترحب بأي وساطة عربية ولكن دون تفريط بالتراب المغربي،واكد فشل بعض الوساطات السابقة بسبب تعنت الجزائر، الا ان بن جديد اكد في 3 تشرين الثاني من العام نفسه ،ان بلاده ترغب في ايجاد حل سياسي للنزاع حول الصحراء الغربية،واضاف: ((انه ليس للجزائر علاقة بالنزاع اذ انه نزاع بين المغرب وجبهة البوليساريو التي تقاتل لاستقلال الصحراء الغربية،واعلن ان رغبة بلاده كانت وستبقى التعاون مع

جميع بلدان المنطقة)) ،وبالمقابل فقد دعا الملك المغربي الجزائر في 6/تشرين الثاني/1979 الى بدء محادثات مع الجزائر لإعادة السلام الى منطقة الصحراء الغربية تحت شعار (لاغالب ولامغلوب) وشدد على ان الصحراء جزء لا يتجزأ من المغرب ([25]).وقد رد عبد الحميد مهري وزير الاعلام والثقافة في 9 كانون الاول من العام نفسه بتصريح أكد فيه : ((ان الجزائر ليس لديها حل تقترحه لحل قضية الصحراء الغربية ،بل تكتفي بالحل الذي كان محل اتفاق بين المغرب والجزائر وموريتانيا)) واضاف : ((انه يعتقد ان تدويل قضية الصحراء او عدمه متوقف على تقدير القادة المغربيين للمواقف والاحداث التي تعيشها المنطقة العربية)) ([26]).

فقام الحسن الثاني في 4/اذار/ 1980 ،بتوجيه نداء للجزائر للبدء في مفاوضات مع المغرب لإقرار السلام في منطقة المغرب العربي وقال: ((ان الجزائر ستجد دائماً في المغرب صدراً مفتوحاً للتشاور من أجل اقرار السلام)) كما كرر قوله : ((ان الصحراء الغربية تشكل جزءاً لا يتجزأ من المغرب)) ثم أعلن المعطي بو عبيد الوزير الاول المغربي في 11/ اذار /1980 ان علاقات بلاده تواجه طريقاً مسدوداً رغم كل عروض الوساطة التي تقوم بها دولٌ مختلفة، واضاف : ((ان المغرب لن يبخل بأي تضحية في سبيل المحافظة على وحدة أراضيه)) ([27]).

وحدد يوم 26/شباط/ 1980 موعد للقاء بين الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ،كما صرح وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي ان أي لقاء مع السلطات المغربية من شأنه ان يعمل على تقريب وجهات النظر ،ويساهم في انهاء التوتر في المنطقة، لذا فقد قام وزير داخلية المغرب ادريس البصري بزيارة الجزائر في 30/شباط- 2/نيسان/1983 وقام باستقباله رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد ورابح بيطاط رئيس الجمعية الشعبية الوطنية وآخرون، وقد ناقش الجانبان المغربي والجزائري السبل والوسائل الكفيلة بتسهيل تنقل الاشخاص والممتلكات بين البلدان([28]).

واكد بن جديد في خطاب القاه في ختام الندوة الوطنية للتنمية في 26/شباط/1985 ،ان الجزائر تسعى الى حل المشاكل الطارئة وتحترم الانظمة السياسية في كل بلد ،وتؤمن ايضاً بسياسة الحوار لإيجاد حل للمشاكل القائمة ومنها مشكلة الصحراء الغربية ،وهي تسعى الى مشاركة ممثلي شعب الصحراء في أي حوار يخصهم .كما ان الجزائر ليست مستعدة لإقامة وحدة المغرب العربي على جثة شعب الصحراء. واكد بن جديد على ضرورة حل الخلافات بين المغرب وشعب الصحراء الغربية ضماناً للأمن والاستقرار حيث قال: ((يؤلمنا ان نرى اليوم ارواح اشقائنا المغاربة والصحراويين تزهق وضحايا الشعبين المغربي والصحراوي تسقط في ميدان المعارك كل يوم)) ([29]).

اتهمت المغرب ،الجزائر على لسان وزير الداخلية ادريس البصري في 16/تموز/ 1985 ،بمحاولة القيام بعمليات تخريبية على التراب المغربي ،واكد وزير الداخلية القبض على مغربيين ،يجتازون الحدود الجزائرية المغربية وبحوزتهم كمية كبيرة من الاسلحة الاوتوماتيكية والمتفجرات (تي .ان . تي) ، وحين التحقيق مع الجماعة ،اكدت تلقيهم التدريبات والدعم من الجزائر ، الا ان رد الفعل الجزائري كان سريعاً حيث كذبت وزارة الخارجية الجزائرية ،هذا البيان ووصفته بالافتراء والتضليل وقالت ان الغرض منه تشويه سمعة الجزائر دولياً واقليمياً وعربياً ([30]) بدأت العلاقات بين الجانبين تتحسن خلال الاعوام 1986- 1988 ، ففي العاشر من نيسان من عام 1986 قال الشاذلي بن جديد في كلمة القاها امام المؤتمر السابع للمنظمة الوطنية للمجاهدين : ((اننا نسعى لبناء وحدة المغرب العربي على اسس ثابته ،واضحة ، لكن هنالك هدفاً واحداً يجمعها هو المصير المشترك لشعوبها)) ([31]) ، وفي الوقت نفسه ،اختتم في الجزائر بتأريخ 29/نيسان/ 1986 ،لقاء الاحزاب في اقطار المغرب العربي الاربعة المشتركة في احياء الذكرى الثامنة والعشرين لمؤتمر طنجة وهي الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي وحزب الاستقلال وحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي وحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري ، وقد صدر عن المجتمعيين بيان مشترك جاء فيه ((ايماناً بان وحدة المغرب العربي جزء لا يتجزأ من مشروع الوحدة العربية الشاملة فانها تهيب ببلدان المغرب العربي ومجموعة البلدان العربية ان تواجه بصورة فعالة النتائج المترتبة عن عدوان الامبريالية الامريكية والصهيونية ضد كل من ليبيا وتونس وتعبر عن تضامنها المطلق مع الشعبين الشقيقين ، ودرءاً لكل عدوان امبريالي جديد ندعو الى تنمية الاجواء بين

الجيران والقضاء على عوامل التوتر في العلاقات بين الاشقاء على اساس مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام حق كل شعب في تقرير المصير واختيار النظام الذي يريده)) ([32])

ورداً على الموقف الجزائري ، اعلن احمد عصمان رئيس البرلمان المغربي في 4/ كانون الاول / 1987 ،ان الملك الحسن الثاني دعا الى تأسيس نواة برلمانية مغاربية مشتركة منذ عام 1986 ، وان الرئيس الجزائري قد وافق عليها ([33])، وفي 17/ ايار / 1988 اعلن رسمياً عن اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب بعد قطيعة بدأت منذ 7/اذار/ 1976 ([34]) ،كما تم فتح الحدود بين البلدان في 5/ حزيران / 1988 ([35]).

لكن المغرب أبدت مخاوفها عام 1990 حينما فازت الجبة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات البلدية ،حيث عكست صحيفة لوبينون المغربية الناطقة باسم حزب الاستقلال المغربي بوادر هذه المخاوف التي ظهرت خصوصاً في فرنسا فقالت لدى قراءة تحليلات الصحافة الغربية : ((يظهر ان الجزائر اصبحت واقعة في ايدي (الشيطان اسمه الاصولية) ،وان هذا الشيطان سيمد اجنحته فوق المغرب وتونس ودول عربية أخرى)) ([36])،وقد أعربت المغرب عن ارتياحها لسيطرة الجيش على السلطة في عام 1992 ،وابتعاد شبح التحالف بين جبهة الانقاذ والاحزاب الاسلامية في المغرب ،حيث أوضحت الحكومة المغربية لو وصلت جبهة الانقاذ الى الحكم لدفعت الجزائر نحو مصير مجهول ووضع مستقبل اتحاد المغرب العربي على (كف عفريت) ([37]).

ان مشكلة الصحراء الغربية ،لم توقف العلاقات الثقافية والعلمية بين الجزائر والمغرب ففي 26/شباط /1983 حدث لقاء بين الملك الحسن الثاني وبين الرئيس الشاذلي بن جديد في المغرب حول قضية الصحراء ،وكان لهذا اللقاء اصداء عالمية ومحلية ،فقد الهمت بعض الكتابات الى تنظيم بعض القصائد في بداية مشجعة لعودة العلاقات الثنائية بين البلدين([38])

كما عقد في تونس بتأريخ 30-31/ايار/1983 اجتماع ضم المنظمات الفلاحية في كل من المغرب والجزائر وموريتانيا وتونس وليبيا ،وقد أكد البيان الختامي على تمسك شعوب شمال افريقيا بتحقيق المطامح لإقامة وحدة مغاربية ([39])،كما عقد في الجزائر بتأريخ 3-4/حزيران /1983 اجتماع ضم ممثلي الجمعيات المغربية والجزائرية والتونسية لأمراض القلب حيث جرى بحث انشاء ووضع قانون اساسي لفدرالية المغرب العربي لأمراض القلب ،وتم اختيار الفيدرالية في الرباط ،وقد استهدفت هذه الفيدرالية المساهمة في تطوير هذا الحقل الطبي في المغرب العربي وتسهيل وتوسيع التعاون العلمي([40]).

وفي المجال الثقافي وبعد اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1988 ، نظم بعض الشعراء المغاربة اماسي شعرية وقدمت قصائد اشادت بالعلاقات مع الجزائر([41]).

اما التعاون في قطاع المناجم والمحروقات ،فبعد عام 1988 وقع الجانبان في شباط عام 1988 على اتفاقية لانجاز انبوب غاز بين حاسي الرمل وطنجة لتصدير 12 مليار متر مكعب من الغاز الجزائري سنوياً الى اوربا منها 2.5 مليار متر مكعب من الغاز للمغرب([42]).ثم دخلت بعد ذلك العلاقات الاقتصادية والثقافية في اطار اتحاد المغرب العربي ،وتحولت من علاقات ثنائية الى علاقات تجمع دول اتحاد المغرب العربي.

ثالثاً.ليبيا:

لقد ربطت البلدان علاقات متميزة خلال مدة نهاية الستينات والثمانينات من القرن الماضي ،في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

فقد قام رئيس وزراء ليبيا عبد السلام جلود في 18/كانون الثاني/1979 بزيارة الجزائر ،والتقى الرئيس الجزائري بالنيابة رابح بيطاط ،وتناولت المباحثات أوجه التعاون بين البلدين،كما صدر بيان مشترك في ايار من العام نفسه جاء في ختام الزيارة التي قام بها القذافي للجزائر في 29/ايار/1979 ،جاء فيه: ((انه تم التوقيع على محضر اتفاق لزيادة وتطوير التعاون بين البلدين في كافة المجالات وعلى برامج عمل للتعاون الثقافي والتعليمي))، كما ابدى الجانبان الارتياح لمتانة الروابط الأخوية المتطورة في

كافة أوجه التعاون السياسية والاقتصادية والثقافية ،واكد الجانبان عزمهما على وضع "ميثاق حاسي مسعود 1975" التأريخي موضع التنفيذ([43]).

وتأكيداً لذلك، فقد صرح بوعلام حمودة وزير داخلية الجزائر في طرابلس والذي التقى احمد شحاتة رئيس مكتب الاتصال الخارجي بالأمانة العامة لمؤتمر الشعب العام الليبي في 27/كانون الاول/ 1979 قائلاً: ((بأن هدف الشعب العربي في الجزائر وليبيا هو تحقيق الوحدة بين البلدين ترسيخاً لاتفاق حاسي مسعود التاريخي)) ([44]) .وفي 20/شباط/1980 اذاعت وكالة الانباء الليبية ان بوعلام حمودة اكد استعداد بلاده لتحقيق الوحدة مع ليبيا وقال: ((ان لجنة العمل الوحدوي الموسعة المشتركة بين البلدين ستعقد في وقت قريب جداً اجتماعاً في طرابلس لتحديد المراحل اللازمة لتحقيق هذه الوحدة)) ،لكن جبهة التحرير الوطني الجزائري نفت هذه الانباء عن طريق مكتبها السياسي في 22/شباط/1980،واكد المكتب السياسي على عدم صحة هذه الانباء وعدم اهتمام ليبيا بشأن وحدة البلدين([45]).

فقد تطورات العلاقات بين البلدين وظهرت لتوطيد تعاون مثالي قائم على المصالح المتبادلة بين البلدين، ولقد كان التقارب الليبي -الجزائري يتزامن مع التقارب الليبي- المغاربي المتمثل بـ(اتفاقية وجدة) ،وظهور الاتحاد العربي- الافريقي، لذا أعلن الرئيس الليبي معمر القذافي في آذار عام 1986 : ((ان صيغة الوحدة بين ليبيا والجزائر سوف تعرض على المؤتمرات الشعبية في كلا البلدين في الشهور القليلة المقبلة)) وقال ايضاً: ((ان مشروع الوحدة هذا يتكامل مع الاتحاد العربي الافريقي بين ليبيا والمغرب)) والقى القذافي في تموز عام 1987 كلمة في مجلس الشعب الجزائري،جاء فيها: ((ان ليبيا قيادةً وشعباً تثق في الجزائر ثقة كاملة لصياغة ميثاق الوحدة)) ([46]) .وفي شباط عام 1988 عاد القذافي ليعلن ان الوحدة بين البلدين يمكن ان تقوم على شكل دولة اتحادية وقال: ((ستكون دولة اتحادية لها سلطة اقليمية)) ([47])، وخلال شهري حزيران وايلول عام 1988 اتفق الجانبان على مشروع اتحاد بينهما حيث التقى وفد ليبي برئاسة عبد السلام جلود الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في 13/ايلول/1988 ،وصدر مشروع تمهيدي للاتحاد بين ليبيا والجزائر،ثم عرضت الصحف الجزائرية في 26/ايلول/1988 ،الخطط الكبرى لميثاق الاتحاد باسم "اتحاد دول المغرب العربي" وتضمن التأكيد على أن تكون اللغة العربية اللغة الرسمية والاسلام هو الدين الرسمي، وستتولى رئاسة الاتحاد قيادة جماعية بالتناوب ويتألف المجلس من رئيس البلدين واعضاء حزب الجبهة الوطنية الجزائرية واللجان الثورية والليبية ويقوم مجلس الرئاسة بتعيين حكومة دولة واحدة وسيطلق عليها اسم" المجلس التنفيذي الاتحادي" ويتولى التشريع في الدولة "مجلس شعبي وطني اتحادي" مدة ولايته خمس سنوات يعين اعضاؤه وفقاً للنظام المعمول به في كل من القطرين([48]).

وخلال عامي 1990-1992 كان موقف الحكومة الليبية من الاحداث التي وقعت في الجزائر عقب الغاء الانتخابات واستقالة الشاذلي بن جديد مؤيداً للاستيلاء العسكر على السلطة حيث ذكر عبد السلام جلود رئيس وزراء ليبيا ،فقال: ((ان الجبهة الاسلامية للانقاذ كانت على وشك تحقيق الانتصار في الانتخابات التشريعية لولا الغاء هذه الانتخابات التي كانت ستفوز فيها)) وأضاف : ((ان من المستحيل إعادة العجلة الى الوراء)) ([49]).

اما في الجانب الاقتصادي والثقافي ،ففي نهاية السبعينات وتحديداً في كانون الثاني 1979 تم التوقيع على اتفاقيات لإنشاء شركات للنقل البحري والبري والتأمين والمصرف العربي عبر القارات([50]).وفي اطار المبادلات الثقافية والاعلامية بين البلدين ،فقد زار وفد ليبي الجزائر في 24/حزيران/1980 ،وقد استقبل الوفد عبد الحميد مهري وزير الاعلام والثقافة ،وقد توجت هذه الزيارة بتوقيع اتفاقية للتعاون في المجالات الاعلامية والثقافية([51]).

لقد كانت انطلاقة التكامل الاقتصادي بين البلدين ،شاقة نظراً لاختلاف المنهج ،فالطرف الليبي كان هدفه السريع الوحدة الشاملة والكاملة بين البلدين ،بينما الطرف الجزائري يؤيد سياسة المراحل([52])،ففي 21/نيسان/ 1981 تم التوقيع على اتفاقية للتعاون الفلاحي ،نص الاتفاق على ارسال مجموعات من المنتجين الجزائريين الى ليبيا اثناء مختلف الحملات الفلاحية واتفق الطرفان على تبادل المعلومات والبحوث في جميع المجالات الفلاحية([53]).

كما اقيمت مشاريع مشتركة بين الجانبان مثل الشركة الجزائرية –الليبية للجيوفيزياء حيث يعود 50% من الرأسمال الى سوناطراك و50% الى المؤسسة الوطنية للجيوفيزياء التي انشأت عام 1982 بعد اعادة هيكلة سوناطراك ،وانشأت ايضاً الشركة الجزائرية الليبية للصناعة البتروكمياوية ،ويوزع رأسمالها 50%-50% بين سوناطراك والمؤسسة الجزائرية للصناعات البتروكمياوية التي انشئت عام 1982 بعد اعادة هيكلة سوناطراك أيضاً (54).

وعقد في الجزائر 4/نيسان/1984 اجتماعاً مشتركاً بين المجلس الوزاري الجزائري واللجنة العامة للجماهيرية الليبية لوضع اسس العمل المشترك يهدف الى تحقيق الاندماج الاقتصادي في جميع الميادين بين البلدين،وصدر عن الاجتماع بيان مشترك ذكر فيه انه تم الاتفاق على عقد اجتماعات دورية في كلا القطرين بالتناوب وفي كل القطاعات الاقتصادية(55).

وفي الأول من اذار من عام 1986 وقع الجانبان على بروتوكول لتعزيز التعاون في مجالات التجارة والنقل والصناعة الثقيلة وصناعة السيارات ،وتم التوقيع ايضاً على عقدين تجاريين ،حيث تستورد الجزائر ماقيمته 115 مليون فرنك فرنسي من الاسمنت والمواد البلاستيكية والحامض البحري من ليبيا بل ان تصدر الى ليبيا الجلد الصناعي وانابيب السقي ،كما وقع البلدان في 5/اب/1987 على اتفاقية للتعاون في ميدان النقل(56).

وفي منتصف عام 1988 تم التوقيع في ليبيا على انشاء مصرف مشترك باسم "مصرف المغرب العربي للاستثمار والتجارة" ،وتم تأسيس لجنة مشتركة لادارة الكمارك بين البلدين، كما صادق مجلس الوزراء الجزائري على 3 مشاريع قوانين تتعلق بالموافقة على الاتفاقيات الخاصة بانشاء بنك جزائري – ليبي وشركة مختلطة جزائرية –ليبية لانجاز وتسيير مركب للالمنيوم وشركة مختلطة خاصة بأنبوب الغاز الجزائري (57).

لقد نتج عن هذا التعاون ،تقارب شامل في شباط عام 1989 ،تكلل بانشاء لجنة مغاربية للصناعة البتروكيمياوية هدفت الى خلق الانسجام والتنسيق في السياسات الوطنية لبلدان المغرب العربي في هذا القطاع بغية انجاز سوق مشتركة للطاقة ،بحسب الرغبة التي عبر عنها وزراء الطاقة عام 1990 لكن الانقلاب الذي وقع في الجزائر عام 1992 ،شكل فألاً سيئاً ليس فقط لمشروع التكامل الطاقوي ،ولكن للتكامل والوحدة المغاربية كذلك(58).

رابعاً.موريتانيا:

نستطيع القول ان العلاقات التي ربطت البلدين خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي ،هي في مجملها علاقات اقتصادية .ففي 21/ايلول/1980 بدأت اجتماعات اللجنة الجزائرية –الموريتانية المشتركة التي بحثت في العلاقات الثنائية في مجالات المواصلات السلكية واللاسلكية والصناعية الثقيلة والصيد والبحوث المعدنية والتجارة والصحة والبريد والمواصلات(59)،ثم عقدت اللجنة المختلطة للتعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي والتقني بين البلدين في 3/ايلول/ 1980 ،واتفق على توسيع وتنويع علاقتهما التجارية وتشجيع المبادلات من جهة ثانية (60).

كما عقد علي أوبوزار كاتب الدولة للتجارة الخارجية الجزائري في الأول من تشرين الأول عام 1980 اجتماعاً في الجزائر مع مامادوسيسكو وزير الصناعة والمناجم والتجارة الموريتاني ،تم خلاله الاتفاق على اتخاذ الاجراءات التنفيذية للقرارات التي اتخذتها اللجنة المشتركة الجزائرية- الموريتانية .كما تم الاتفاق على عقد اجتماع لخبراء البلدين قبل نهاية عام 1980 لتدارس اطار قانوني تجاري جديد لتنمية العلاقات التجارية بين البلدين وتبادل بعثات من المتخصصين في ميدان التجارة(61).

وعقد أحمد بن فريحة كاتب الدولة للصيد البحري الجزائري في 4/تشرين الاول/1980 اجتماعاً في الجزائر مع سومار عمر وزير الصيد والاقتصاد البحري الموريتاني ،تناولا خلاله دعم علاقات التعاون في ميدان الصيد البحري،وتم التوقيع في 8 تشرين الثاني من العام نفسه على اتفاقية بين البنك الجزائري للتنمية وموريتانيا تتعلق بتمويل الشركة الجزائرية –الموريتانية (62).كما درس الجانبان في 11 تشرين الثاني سبل التعاون في مجال البريد والمواصلات ،حيث التقى عبد النور بقة وزير البريد والمواصلات الجزائري ،واحمد حنانة الوزير الموريتاني للثقافة والبريد والمواصرت أوجه التعاون الجزائري – الموريتاني في ميادين البريد والمواصلات(63).

كما شهدت العلاقات الثنائية بين البلدين تطوراً ملحوظاً ،فقد وقع الجانبان في 10/تشرين الأول/ 1981 اتفاقية بين المعهد الجزائري للنفط وبين مؤسسة صناعة تكرير النفط الموريتانية(سومير) تنص على تأهيل وتدريب فنيين من موريتانيا لتشغيل مصفاة نواذيبو الموريتانية بطاقة سنوية قدرها مليون طن ،وقد تلقى 200 موريتاني دراسة عملية ونظرية في المعاهد ومعامل التكرير الجزائرية[64].

وفي بداية عام 1982 ،وقع اتحاد العمال الجزائريين واتحاد عمال موريتانيا على بيان مشترك ، اتفق فيه الطرفان على ضرورة تنسيق عملهما مع نقابات البلدان المضيفة للعمال الجزائريين والموريتانيين لضمان حقوقهم وحمايتهم ،وعلى تنسيق بين المنظمتين ضمن المؤسسات الدولية المتخصصة[65]، كما شهد عام 1982 تقارباً اكثر بين البلدين ،حيث تم التوقيع على بروتوكول اتفاق مشترك للتعاون في حقل الطاقة نص على تشغيل معمل التكرير في نوازيبو بموريتانيا[66].وفي 23/نيسان/ 1984 عقد في الجزائر اجتماع الدورة السادسة للجنة الجزائرية- الموريتانية ،برئاسة أحمد طالب الابراهيمي وزير الخارجية الجزائري ،ونظيره الموريتاني احمد ولد منيه ،تناولت المباحثات التعاون بين البلدين في مختلف المجالات ووسائل تنميتها[67]، وفي 15/كانون الاول/ 1985 وقع الجانبان على محضر المحادثات المشتركة التي استمرت يومين في الجزائر حول التعاون في المجال الطاقوي والصيد البحري والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكوين والتربية القومية والصحية والتعليم العالي [68].

وفيما يخص التعاون الجزائري- الموريتاني ،فقد باشرت الشركات الجزائرية المتخصصة في اشغال اصلاح محطة التكرير في نواذيبو التي كانت معطلة .هذه المصفاة أنجزتها الشركات الفرنسية ،وقد وضعت الشركة الجزائرية (نافطال) على عاتقها استغلال هذه المصفاة بعد تشغيلها ،حيث حول اليها حوالي 100 من المهندسين والتقنيين الرئيسيين والعمال المختصين وتزويد موريتانيا بالنفط الجزائري، وقد كان الانتاج المكرر موجهاً الى التصدير ،وكان الاداء التقني والتجاري للجزائريين في المستوى المناسب[69].

ومع نهاية عام 1985 ،اختتمت في العاصمة الموريتانية نواكشوط أعمال الدورة السابعة للجنة المشتركة الجزائرية- الموريتانية ،حول التعاون الاقتصادي والتقني والمالي والثقافي والعلمي ،وتم خلال هذه الدورة تقييم التعاون الثنائي وتحديد آفاق تطوره خاصةً في مجالات الطاقة والصيد البحري والمواصلات والمبادلات الثقافية والتجارية [70]،وفي ختام الدورة الثامنة للجنة الجزائرية –الموريتانية للتعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي والتقني التي عقدت في الجزائر بتاريخ 15/اذار/ 1987 ،تم الاتفاق على تطوير التعاون بينهما في مجالات الصيد البحري والطاقة والتعليم العالي والتقني والاعلام والمواصلات وتوسيع هذا التعاون ليشمل ايضاً الصناعة والزراعة والتنقيب عن المناجم، كما تم في نواكشوط توقيع اتفاق اطاري للتعاون في مجال الصيد البحري ،وبروتوكول التنفيذ لهذا الاتفاق كل من الجزائر وموريتانيا[71].

لكن مع ذلك، فقد كان للجانب السياسي والثقافي دورُ في العلاقات الثنائية بين البلدين ففي عام 1979 وتحديداً في 3/كانون الثاني/1979 صرح الرئيس الموريتاني ولد محمد سالك بأن بلاده ستتخذ الاجراءات اللازمة للخروج من حرب الصحراء الغربية اذا ظل الطريق الى الاتفاق الشامل وعراً ،كما دعا في برقية تعزية الى المسؤولين الجزائريين اثر وفاة الرئيس بومدين والى تدعيم الوفاق الاخوي في المغرب العربي. ونتيجة لذلك فقد بعث الرئيس الجزائري بالنيابة رابح بيطاط رسالة الى مصطفى ولد محمد السالك الرئيس الموريتاني قال فيها: ((ان بلاده مستعدة لاستئناف علاقاتها مع موريتانيا حالما تتم تسوية قضية الصحراء الغربية)) [72].

أرسل الشاذلي بن جديد في 26/شباط/ 1979 برقية الى الرئيس الموريتاني يعرض فيها وساطة بلاده للتوسط في النزاع القائم حول الصحراء الغربية بين البوليساريو وكل من المغرب وموريتانيا [73]،في مقابل ذلك اكدت الحكومة الموريتانية في 26/ايار/1979 عزمها على اقامة علاقات سياسية مع الجزائر،وعلى استمرار الحكومة الموريتانية في سياسة الحوار مع جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب[74].

وفي 6/حزيران/1979 اعلنت موريتانيا في بيان رسمي اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر ،واجراء حوار مع البوليساريو ،حيث وصل الى الجزائر وفد موريتاني برئاسة المقدم احمد سالم ولد

سيدي النائب الثاني لرئيس اللجنة العسكرية للانقاذ الوطني والوزير المكلف بشؤون اللجنة العسكرية في 13/حزيران/1979 لاجراء محادثات مع المسؤولين الجزائريين استكمالاً لتلك التي بدأت في نواكشوط([75]).

كما صرح المقدم محمد خونا ولد هداه الله رئيس الحكومة الموريتانية في 11/تموز/1979 بأن الاتصالات مستمرة مع البوليساريو ،وان بلاده تسعى لاقامة علاقات دبلماسية مع الجزائر ،حيث اتفقت الجزائر مع موريتانيا في 15/اب/1979 على اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين([76]).

وفي اطار تنمية التعاون بين الجزائر وموريتانيا ،فقد زار الجزائر في 3/اذار/1980 وزير الاعلام والثقافة الموريتاني احمد ولد سيدي حمينة ،في زيارة رسمية تلبية لدعوة وزير البريد والمواصلات الجزائري، كما اجرى الوزير الموريتاني محادثات مع وزير الاعلام والثقافة الجزائري عبد الحميد مهري في 5 اذار من العام نفسه، حيث دارت المحادثات حول التعاون الثقافي والاعلامي ،والسينما والتلفزة بين البلدان([77])، وفي الثامن من اذار من العام نفسه وقع الجانبان على اتفاقية للتعاون في مجال الخدمات البريدية والمواصلات ،وقد نصت الاتفاقية على تنظيم لقاءات للمعنيين بالاعلام والثقافة بين البلدين([78]).

وفي 15/اب /1980 ،بحث أحمد طالب الابراهيمي الوزير المستشار لدى رئاسة الجمهورية الجزائري ،مع دوحان ولد احمد محمود عضو اللجنة العسكرية للانقاذ الوطني الموريتاني مبعوث الرئيس الموريتاني في الجزائر ،العلاقات الجزائرية –الموريتانية ،كما تسلم منه رسالة الى الشاذلي بن جديد من محمد خونا ولد هداه الله الرئيس الموريتاني.فعقد في الجزائر بتأريخ 29/ايلول/1980 اجتماع بين الشاذلي بن جديد والرئيس الموريتاني ،اعرب فيها الأخير امله في أن تساهم هذه الزيارة في تعميق التعاون الثنائي ودعم وحدة شعوب المغرب العربي والوطن العربي([79]).

وعلى اثر اجتماع 29 /ايلول/1980 صدر بيان مشترك في 2/تشرين الاول /1980 اكد التزام الطرفين بتنمية علاقات الصداقة والتعاون وحسن الجوار ،واعرب فيه عن ارتياحهما للجهود التي تبذلها المجموعة الدولية ازاء قضية الصحراء الغربية([80])،كما وصل الى الجزائر في 22/تشرين الاول/1980 احمد ولد سيدي وزير الثقافة والبريد الموريتاني في زيارة رسمية ،حيث صرح منذ وصوله انه يحمل رسالة من محمد خونا ولد هداه الله الرئيس الموريتاني الى الرئيس الشاذلي بن جديد الرئيس الجزائري([81])، كما أدان المكتب السياسي للجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني الجزائري برئاسة بن جديد محاولة الانقلاب التي وقعت في موريتانيا عام 1981([82]).

وبدعوة من حزب جبهة التحرير الوطني، قام وفد عن الامانة العامة الدائمة للجنة العسكرية للخلاص الوطني بقيادة الرائد محمد محمود ولد داي الامين الدائم للجنة العسكرية للخلاص الوطني للجمهورية الاسلامية الموريتانية بزيارة رسمية للجزائر من 29/نيسان الى 2/ايار /1986، وقد اجرى الوفد الموريتاني محادثات مع وفد حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري برئاسة محمد الشريف مساعدية عضو المكتب السياسي ومسؤول الامانة العامة الدائمة للجنة المركزية ،حيث دارت المباحثات بين الوفدين حول العلاقات الثنائية وضرورة تكثيف التعاون على أساس علاقات التضامن التي تربط الشعبين الجزائري والموريتاني ،كما كان للوضع الدولي مناقشة واسعة بين الوفدين اللذين أشارا الى الوضع الذي يتدهور على حساب السلام والاستقرار والأمن ،كما عبر الطرفان ارتياحهما للتعاون النشيط الذي يميز العلاقات بين البلدين اللذين يعملان على ترقيتهما لفائدة الشعبين الجزائري والموريتاني([83]).

وفي 14/كانون الثاني/1992 أصدرت وزارة الخارجية الموريتانية بياناً أعلنت فيه تأجيل انعقاد القمة بين رؤساء اتحاد المغرب العربي في نواكشوط ،اواخر شهر كانون الثاني الى موعد يحدده في حينه ،وذكر البيان ان الانتخابات الرئاسية المقررة في موريتانيا استدعت تأجيل عقد قمة مغربية، لكن الانباء الصادرة من الرباط ،أكدت أن الظروف التي تعيشها الجزائر واستقالة الرئيس الشاذلي بن جديد ،فضلاً عن تصاعد الحذر في الدول المجاورة التي لاتنظر بارتياح الى فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات الجزائرية (1990-1991)، مما استدعى تأجيل عقد القمة المغاربية ولحين استقرار الأوضاع الأمنية والسياسية في الجزائر([84]).

الخاتمة:

سعت الحكومات المتعاقبة في الجزائر ولاسيما في عهد الشاذلي بن جديد الى الانفتاح على الدول المغاربية فقد نجحت في اقامة علاقات صداقة وتعاون مع محيطها الاقليمي وسعت مع الدول العربية المجاورة لها ،الى اقامة اتحاد المغرب العربي وانهاء القطيعة مع المغرب .

لقد شهدت الجزائر في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد استقراراً نسبياً ولاسيما في ولايته الرئاسية الاولى (1979-1984) ،أما الاوقات اللاحقة (1985-1992) فقد شهدت البلاد اضطرابات سياسية واقتصادية واجتماعية كان من نتائجها حدوث انتفاضة شعبية عام 1988 ،ومن ثم كان من الضروري العمل على اجراء الاصلاحات السياسية والاقتصادية والتي تكللت باصدار دستور عام 1989 لكن ذلك ،لم يرق لقيادات الجيش خاصةً بعد فوز الاسلاميين في انتخابات(1990-1991) ،وعندها اجبر الجيش الرئيس الشاذلي بن جديد على الاستقالة عام 1992 ،مما أدى ذلك الى وقوع البلاد في أزمة حقيقية تمثلت بنشوب نوع من الحرب الاهلية بين الاسلاميين والجيش .وهنا يمكن القول، ان مدة حكم الرئيس الشاذلي بن جديد تعد من الاوقات المضطربة والمتوترة وغير المستقرة في تاريخ الجزائر المعاصرة.

الهوامش الواردة في البحث:

([1])للمزيد ينظر : مجلة البترول والغاز العربي:بدء اجراء التجارب على خط انابيب غاز الجزائر-ايطاليا، العدد 10،السنة 17،شركة المطبوعات العربية،(باريس،1981)،ص 32 .

([2])عصام شريف: "معاهدة والاخاء والوفاق بين تونس والجزائر والعلاقات التونسية –الليبية"، مجلة الامن القومي،العدد 3،السنة 104؛ ينظر ملحق (5)نصوص معاهدة الاخاء والوفاق بين تونس والجزائر.

([3])حسن الراشدي :"خلفيات زواج مفاجئ"، مجلة الدستور ،العدد 337،السنة 14،(لندن،1984)،ص12؛ عصام عبد العزيز:"خطوات عملية تجاه الوحدة"، مجلة كل العرب، العدد 257، (باريس،1987)ص29.

([4])كفاح عباس رمضان الحمداني: وحدة المغرب العربي (الفكرة والتطبيق)1958-1995، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة الموصل،(العراق، 2002)،ص79.

([5])الحمداني،المصدر نفسه،ص79.

([6])يوميات ووثائق الوحدة العربية 1985،مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت،1986)،ص193.

([7])المصدر نفسه،ص315.

([8])الحمداني، المصدر السابق،ص80.

([9])يوميات ووثائق الوحدة العربية1988،مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،1993)،127.

(10)القاعود، المصدر السابق،ص165-168.

(11)يوميات ووثائق الوحدة العربية 1979،المصدر السابق،ص431.

(12)يوميات ووثائق الوحدة العربية1980،المصدر السابق،ص160.

(13)يوميات ووثائق الوحدة العربية1980، المصدر نفسه،ص186.

(14)الحمداني،وحدة المغرب ...،المصدر السابق،ص100.

(15)الحمداني،المصدر السابق،ص100-101.

(16)بهلول، مجلة الثقافة،العدد51،المصدر السابق،143.

(17)مجلة الثقافة،العدد 60،المصدر السابق،ص125.

(18)البشير بن سلامة: "في سبيل تبادل ثقافي مباشر منظم بين تونس والجزائر"، مجلة الفكر ،المجلد 1،العدد 10،السنة 28،شركة الربيعان للنشر والتوزيع،(تونس،1983)،ص1212-1216.

(19)الحمداني،المصدر السابق ،ص100-101.

(20)يوميات ووثائق الوحدة العربية 1979،المصدر السابق،ص111.

(21)المصدر نفسه،ص112- 119.

(22)محمد علي داهش: مشكلة الصحراء الغربية من معاهدة مدريد 1975 الى مفاوضات نيويورك 2008،مركز الدراسات الاقليمية،(الموصل،2008)،ص25-26 ؛يوميات ووثائق الوحدة العربية 1979،المصدر السابق،ص 119و ص150-151.

(23)صلاح الدين حافظ: حرب البوليزاريو، دار الوحدة،(بيروت،1981)،ص61-62.

(24)يوميات ووثائق الوحدة العربية1979 ،المصدر السابق،ص154-160.
(25)المصدر نفسه،ص173-182.
(26)مجلة دعوة الحق :"خطاب العرش "،العدد 270،وزارة الاوقاف والشؤون الدينية،(الرباط،1989)،ص10
(27)يوميات ووثائق الوحدة العربية 1980، المصدر السابق،ص29و ص37 وص230؛
Suresh chaudra saxena,self Determination in western sahara, last chance for Morocco,Vidya publisher (New Delhi-1982)p.15-16.
(28)موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي ، المجلد 6، العدد 52، السنة 6، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت، 1983)، ص175؛ البرازي، من منع قيام...، المصدر السابق،ص55؛ يوميات ووثائق الوحدة العربية 1983، المصدر السابق،ص389-391.
(29)يوميات ووثائق الوحدة العربية1985،المصدر السابق،ص431-432.
(30) مجلة الطليعة العربية : "ماذا وراء قضية الحدود بين المغرب والجزائر ؟ "، العدد 116 ، السنة 3 ، دار الفارس العربي ، (فرنسا ، 1985) ، ص21 ؛ أبو بكر الشريف: "انعقاد الحسن الثاني يحلحل عقدة العقد المغربية"،مجلة التضامن، العدد 98،(لندن 1985)،ص17-18.
(31) يوميات ووثائق الوحدة العربية 1986 ، المصدر السابق،ص121 .
(32) الحمداني ، المصدر السابق ، ص107 .
(33) طه عبد الرزاق طه الدباغ الايوبي: مشكلة الصحراء الغربية 1975-1998 دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة الموصل،(العراق،2005)،ص 183 .
(34) علاء الدين محسن : "الجزائر خفضت دعمها والبوليساريو بدأت تتفتت "، مجلة الوطن العربي ، العدد (70- 596)، السنة 11 ،(باريس ، 1988) ، ص24 ؛ مجلة التضامن ، "ملك المغرب يحضر قمة الجزائر" ، العدد 267 ، السنة 5 ،(لندن ، 1988) ص7 .
(35) السلامي الحسني ، "قمة مغاربية هدفها الوحدة" ، مجلة الدستور ، العدد 536 ، السنة 18 ، (لندن ، 1988) ،ص14؛ ابو بكر الصديق الشريف: "قمة الجزائر ،المغرب مشاركة على قدر الاهتمام والرغبة في قرارات حاسمة"،مجلة التضامن، العدد 270،السنة 6،(لندن،1988)،ص10.
(36)هجرس، المصدر السابق،ص22.
(37)القاعود المصدر السابق،ص172-174.
(38)قدور الورطاسي:" من وحي لقاء القمة بين جلالة الملك الحسن الثاني وفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد" ،مجلة دوعة الحق ،العدد 229،وزارة الاوقاف والشؤون الدينية،(الرباط،1983)،ص58-63.
(39)يوميات ووثائق الوحدة العربية 1983،المصدر السابق،ص185.
(40)يوميات ووثائق الوحدة العربية 1983،المصدر نفسه،ص185.
(41)محمد بن محمد العلمي:" المغرب والجزائر"، مجلة دعوة الحق، العدد 270،وزارة الاوقاف والشؤون الدينية،(الرباط،1988)،ص170-173.
(42)براهيمي،المصدر السابق،ص347.
(43)موجز يوميات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي ،المجلد2، العدد 9، السنة 2، مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت،1979)،ص185 ؛ وثائق ويوميات الوحدة العربية 1979، المصدر السابق،ص457.
(44)الحمداني،المصدر السابق،ص89.
(45)الحمداني، المصدر نفسه،ص90.
(46)لقد فشل الاتحاد العربي-الافريقي عام 1986 ،الا ان التقارب الليبي –الجزائري استمر الى فترات لاحقة .للمزيد ينظر: الحمداني،المصدر نفسه،ص90-91.
(47)يوميات ووثائق الوحدة العربية 1988،المصدر السابق،107.
(48)مجلة المستقبل العربي، موجز يوميات الوحدة العربية ،المجلد 11،العدد 118، السنة 11،مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت،1988)،ص185.
(49)القاعود، المصدر السابق،ص162-163.
(50)يوميات ووثائق الوحدة العربية1979، المصدر السابق،ص33.
(51)بهلول، مجلة الثقافة،العدد 57،المصدر السابق،ص172.
(52)براهيمي، المصدر السابق،ص351.
(53)يوميات ووثائق الوحدة العربية1981،المصدر السابق،ص149-150.
(54)براهيمي،المصدر السابق،ص348.
(55)وثائق ويوميات الوحدة العربية 1984،المصدر السابق،ص432.
(56)يوميات ووثائق الوحدة العربية1986، ص87 ؛براهيمي، المصدر السابق ،350-351.

(57)الحمداني،وحدة المغرب...، المصدر السابق،ص104.
(58)براهيمي، المصدر السابق،ص349.
(59)يوميات ووثائق الوحدة العربية1980، المصدر السابق،ص170 .
(60)الحمداني،المصدر السابق،ص93.
(61)يوميات ووثائق الوحدة العربية1980،المصدر نفسه،ص177.
(62)المصدر نفسه،ص200.
(63)نفسه،ص233-234.
(64)يوميات ووثائق الوحدة العربية 1981،المصدر السابق،ص229.
(65)يوميات ووثائق الوحدة العربية 1982،المصدر السابق،ص58.
(66)الحمداني، المصدر السابق،ص96.
(67)يوميات ووثائق الوحدة العربية1984، المصدر السابق،ص106.
(68)مجلة المستقبل العربي، موجز يوميات الوحدة العربية، المجلد 7،العدد 74،السنة 7،مركز دراسات الوحدة لعربية،(بيروت،1985)،ص189؛ الحمداني، المصدر السابق ،ص99.
(69)يجب هنا تبيان ان المباحثات التي تمت بين الجانب الموريتاني والجزائري حول تشغيل مصفاة نواذيبو، كانت قد بدأت منذ عام 1981، الا ان الموافقة الجزائرية تمت في عام 1985 حيث دار اجتماع بين وزراء الطاقة في كلا البلدين ،وقد ترأس الاجتماع الرئيس الشاذلي بن جديد ،وبعد ذلك تمت الموافقة على المشروع. للمزيد ينظر: براهيمي،المصدر السابق،ص348.
(70)يوميات ووثائق الوحدة العربية 1985،المصدر السابق،ص318-319.
(71)الحمداني،المصدر السابق،ص100.
(72)يوميات ووثائق الوحدة العربية1979، المصدر السابق،ص34- 35.
(73)المصدر نفسه،ص64.
(74)نفسه،ص115.
(75)يوميات ووثائق الوحدة العربية 1979، المصدر السابق،ص120-123.
(76)المصدر نفسه،ص151.
(77)بهلول، مجلة الثقافة،العدد 56،المصدر السابق،ص158.
(78)يوميات ووثائق الوحدة العربية1980، المصدر السابق،ص34.
(79)المصدر نفسه،ص175.
(80)نفسه،ص727-729.
(81)يوميات ووثائق الوحدة العربية 1980،المصدر السابق،ص191.
(82)يوميات ووثائق الوحدة العربية1981، المصدر السابق،ص603-605.
(83)يوميات ووثائق الوحدة العربية 1987،المصدر السابق،ص580-581.
(84)يوميات ووثائق الوحدة العربية1989-1993،مركز دراسات الوحدة العربية ،(بيروت،1995)،ص366 ؛الحمداني، المصدر السابق،ص132.